# رحلة الغدامي

# من المسجدية إلى المسجدية

سلسلة تغريدات

خالد بن أحمد الرفاعي

عضو هيئة التدريس بكلية اللغة العربية في الرياض

@alrafai

جمع وإخراج : ابنة اللغة

@Jame_d_k

الغذامي

من المسجدية إلى المسجدية

بسم الله الرحمن الرحيم

سموا أنفسكم مستقلين ، كونوا دعاة سلام ومحبة، قولوا بحرية التفكير والتعبير لمخالفيكم قبل أنفسكم / قل رأيك ( ولا تبالي ) شرط أن تقول هو رأيي أعرضه ولا أفرضه

د. عبدالله الغذامي.

# المقدمة

شُغِلَ كثيرٌ من الراصدين بما أنجزه د.عبدالله الغذامي من أعمال نقدية وفكرية، لكنّ أحداً لم يتوجه بما يكفي إلى قراءة العناصر المهمّة التي كوّنت شخصيته، وجعلتها تفضي إلى منجز كهذا، مترع بالأسئلة، والفرضيات، والإشكاليات، والتحولات...

لا أزعم هنا أنني أقدّم قراءة علمية عن شخصيته، وما أحسب أنّ عالم (تويتر) بمحدودية أحرفه، وكثرة فواصله، وتنوّع اهتمامات الراكضين فيه، يمنحني المساحة الكافية للنهوض بها، ولكنني واثق من انني اقدم قراءة موضوعية إلى حد كبير، لا أنزع فيها إلى تموقف من المدروس، بقدر ما أحاول الإجابة عن سؤال يستهدفه، يعيد المتابعون طرحه من حينٍ إلى آخر بصياغات متعدّدة :

- هل تغير د.الغذامي ؟
- هل مال إلى الإسلاميين ؟
- هل أراد التكفير عن ذنب الحداثة بالانقلاب على الليبرالية السعودية، أو الليبراليين السعوديين ؟
- هل استطاعت نسقيته التغلب على سياقاته الممتدة في الحداثة، وفي النقد الثقافي، وفيما بينهما ؟
- هل تاب الغذامي من خطيئة الحداثة، واستغفر ربه وأناب ؟

أسئلة تشبه بعضها، تحمل تحت استفهاميتها ما يشبه التقريرَ من فئة والاستنكارَ من أخرى، ولقد فوّق من أهميتها ما تشهده الساحة من تصريحات للإسلاميين، تعبر عن عودة الغذامي إليهم، وأخرى للمثقفين تعبر عن ابتعاده عنهم، أو انقلابه عليهم !!

ثمة تحول كبير مرّ به الغذامي، له معطياته وحيثياته، التي لا بد أن تأخذ حقها من التدبر والتأمل..، إن لم يكن بشكل علمي موسّع، فلا أقل من يكون بهذا الشكل، بتغريدات تملا الغابة، تطرب قوما وتزعج اخرين..

لا أقدم هنا قراءة عن منجز الغذامي، ولا أقارب شخصه من حيث هو كائن آدمي من لحمٍ ودم، وإنما أقارب شخصيته، التي تتجلى من خلال اللغة، وما يمكن أن يُنمى إلى عالمها...؛ لذلك لا بد لقارئ هذه التغريدات أن يستحضر هذا الفرق الدقيق بين الاثنين، وإلا فإنه سيتلقى تغريداتي كما لو كانت قصيدةَ مدح، وربما تلقاها غيره كما لو كانت قصيدةَ هجاء .

أضيف هنا قيدا آخر، هو أنني لا أقرأ شخصية الغذامي بالمطلق، بحيث أتتبع تحولاتها وانتقالاتها وانقلاباتها، وإنما اسلط الضوء عليها من زاوية محددة، هي ما عبرت عنه في التغريدات بـ (المسجدية)؛ لقناعتي بانها كانت حاضرة في اسئلته، وحاضرة في إجاباته عنها، وانها كانت عنصرا مهمّا في التحولات الكبيرة التي مرّ بها في حياته، وكان لها انعكاس واضح على منجزه، وأخص هنا تحولاته الأخيرة ..

مادة هذه التغريدات كتبه، ومقالاته، واللقاءات التي أجريت معه، والمقالات التي عرضته أو عرضت له...، اعدتُ ترتيبَ حلقاتها، فوجدتني امام قراءة، يمكن ان

تجيب عن السؤال الذي تتجدد صياغاته من حين إلى آخر، فإن لم تقدم إجابة مقنعة في هذا السياق، فلا أقل من أن تضيف إلى صيغ السؤال العنيد صيغةً جديدة !

ثمة نقطة أخيرة، لا بد من الإشارة إليها هنا، وهي أنّ منجز الغذامي قائم على الأسئلة، والأسئلة لا تتحرك إلا في محيط خاص، يمكن أن نتبين طرفا منه عندما نقرأ الشخصية...، ومامن شك في أن قراءة شخصية مهمة كهذه ستكشف لنا كثيرا من العيوب التي تعرش على جدران المجتمع، وعلى جدران الساحة الثقافية بشكل خاص، وستجعلنا أمام مرآة نظيفة، تكشف لنا بوضوح الندوبَ التي تملأ وجوهنا المتعدّدة ...

هي تغريداتٌ ، تمتع أكثر مما تنفع، تحاول الإجابةَ أكثرَ مما تفعل، ولم أكن أتوقع أن تحاط باهتمام كبير من محبي الغذامي ومن خصومه أيضاً، ولم أكن أتوقع – أيضاً – أن تطلب مني الأخت الفاضلة (ابنة اللغة) كتابة هذه المقدمة لملف تنوي ان تجمع به شتاتها ...

شكرا لها، وللجهد الذي بذلته في الجمع، والإعداد، والإخراج..، والشكرُ موصولٌ للمتابعين والمتابعات ...

وللجميع تحياتي ، ومودتي ، ودعائي ...

خالد الرفاعي (**@alrafai**)

١- إليكم : المجموعة الأولى من تغريداتي عن د.الغذامي (الخميس: ١٤٣٣/١٠/١٩هـ - ٢٠١٢/٩/٦م)، شاكرًا لكم تفاعلكم واهتمامكم.

٢- د.عبدالله الغذامي ابنُ بيئة محافظة، وابنُ زمان محافظ أيضاً، ولد في عنيزة عام ١٩٤٦م، يوم كان "البيتُ طيناً والمسافاتُ قصار"

٣- وقتها لم تكن هناك طبقياتٌ (وإنْ اخترعها الراصدون)...، لم يكن هناك إلا صوتٌ واحد فقط، تتفرع منه جداولُ كالجدائل !!

٤- كان والده – رحمه الله – منقادًا إلى شعائر دينه، وكذلك كانت أمّه – رحمها الله –؛ لذلك ولد ونشأ وشبّ في جوّ (مسجديّ) معتّق.

٥- كبر الغذامي بعد أمّة، وتشظى كالأشعة، صار دارساً ومدروسا في آنٍ واحد، ورغم ذلك ظلّ مسجديا معتقا.

٦- غرس فينا بذورَ الحداثة بكلتا يديه، ثم اقتلعها...، أحيا النقد الأدبي ثم أماته، كل ذلك بفعل المسجدية التي كانت تتقد بين جنبيه.

٧- لم تتسع السياقات لأسئلته، ولم تستوعب مقارباته ولا مقارناته، فاتجه إلى الأنساق، وهو يحمل معه المسجدية.

٨- ظلّ المسجد حاضرًا في شخصية الغذامي، وظلت أرواح الإيمان تتسابق في صحرائه، يستثقلها حينا، وحينا يتخفف منها بها!

٩- عرضّته هذه المسجدية للقلق والأرق، وعرّضها للويلات والنكبات، لكنها ظلت محتفظة به، وظلّ محتفظًا بها.

١٠-كان يخبئها خلفه، ويكتم حبه الذي برى جسده، لكنّ الذين يمتلكون النفاذ إلى الأعماق عرفوا خبيئته، وكشفوا علاقاته..

١١-لذلك لم يجد (أدونيس) حين أراد السخرية والانتقام منه إلا أن يعيّره بمسجديته فقال: " الغذامي خطيبُ جامع ".

١٢- لم يكن يعلم أدونيس أنّ الغذامي مدينٌ لهذه المسجدية، وأنه لولاها لم يكتبْ حرفاً واحداً في حياته ولم يمْحه!!

١٣- هذه المسجدية هي التي جعلته يحمل بين جنبيه أطراف المفارقة، وحيث تكون المفارقة تولد الأسئلة وتتناسل، ويجري بالماء وادي المعرفة.

١٤- في ذلك البيت المزروع ببساطة في حي من (عنيزة) تعلم الغذامي أبجديات الحبّ، ومبادئ الإنسانية، وفي ذلك البيت درس الحياة جيدا.

١٥- حين دخل المرحلة الابتدائية كان يتحسّس النتوآت، ويتفحص الملامح، يسجّل –على طريقة الأطفال – كلّ مايراه وما يسمعه.

١٦- واليوم، وبعد نصف قرن من تلك الأيام لم تزل ذاكرة الغذامي تحتفظ بصور متعدّدة لمدير تلك الابتدائية أ.صالح الصالح –رحمه الله.-.

١٧- مازالت تحتفظ بصور له وهو ينظف فناء المدرسة بيديه، وهو يعلم طلابه (بالأفعال) حبّ الخير والسعي إليه.

١٨- في تلك الابتدائية تتلمذ الغذامي على أ.علي السيوفي – رحمه الله – وقد استقرت له (هو الآخر) صورة جميلة في ذاكرته حتى يومنا هذا.

١٩- لم يكن السيوفي يكتفي بتعليم الطلاب في المدرسة، فكان يدعوهم إلى حضور دروسه في المسجد؛ ليتعلموا منه هناك بلا مقابل.

٢٠- كان الغذامي من بين الطلاب الذين تحلقوا حوله في المسجد؛ ليشهد هناك – من حيث لا يدري – ولادة المسجدية في أعماقه.

٢١- حين تجاوز الابتدائية انتظم في المعهد العلمي التابع لجامعة الإمام، فكان على موعد هناك مع كتب الدين واللغة العربية...

٢٢- لم يكن في المعهد –آنذاك– لغة إنجليزية، ولم يكن ثمة استرسال خلف العلوم الحديثة، كان المعهد باختصار في الضفة المقابلة للحداثة.

٢٣- عاش الغذامي في هذا الجوّ العام، وفتح عينيه على علماء كان لهم الأثر الكبير في شخصيته.

٢٤- من جملة أولئك العلماء : الشيخ الجليل محمد بن عثيمين – رحمه الله –، والشيخ الكريم علي الزامل.

٢٥- فقد كانا يعلمان الطلبة صباحا في المعهد، ثم مساء في الجامع الكبير، وبلا مقابل أيضاً – كما يعبر الغذامي نفسه في أحد اللقاءات–.

٢٦-كان الغذامي من بين أولئك الطلبة الذين تحلقوا حول هذين الشيخين الجليلين، فأخذت المسجدية تنمو داخله كما ولدت (من حيث لايدري).

٢٧-في إجازة الصيف تنقطع الدراسة في المدارس، لكنها لا تنقطع في الجوامع والمساجد، وإنما كانت تزداد تألقا وبريقا.

٢٨-الدروس لاحد لها...، قبل الشروق وبعده، وقبل الظهر وبعده، وبعد المغرب أيضاً...، كان الطلبة يخرجون من حلقة وشيخ إلى أخرى وآخر!

٢٩-كان الغذامي من جملة الطلبة الذين يحضرون ويغيبون، لكنه كان مرتبطا بالمسجد، وعلى علاقة جيدة بالمسجدية!!

٣٠-عشر سنوات قضاها الغذامي بين يدي الشيخ ابن عثيمين في المعهد في والجامع، أفضت به إلى ما هو عليه اليوم!!

٣١-ارتبط البيت لدى الغذامي بالإيمان، إذ كان يرى والديه ممسكين بحبال طويلة تتدلى من السماء، وكان يراهما من الله وإلى الله!!

٣٢-وارتبط المسجد في ذهنيته بالاستمرار، وهو يرى علمه مستمرا مستمرا، وعلم المدراس من انقطاع إلى انقطاع.

٣٣-وارتبط المسجد لديه أيضاً بالعطاء، وهو يرى معلم المدرسة يعلمه بمقابل مادي من الدولة، ومعلم المسجد يعلمه بلا مقابل.

٣٤-وارتبط المسجد لديه بالمعرفة وهو يرى مدينته كلها تلجأ إليه، بحثا عن العلم والمشورة والنجاة.

٣٥-من هنا ولد في الغذامي ميل كبير إلى المسجد وإلى الوضوء والصلاة، وإلى وجوه الخير، لكنه لم يكتشفه، أو لم يستسلم له إلا بعد حين.

٣٦-الطفولة مهد الشخصية، هذا ما يقوله علماء الاجتماع، وهذا ما تقوله أيضاً متابعة (شخصية) الغذامي.

٣٧-لم تتعرض المسجدية عند الغذامي لاختبار عنيف في الجزء الأول من حياته؛ لأنه لم يصطدم بضديدها.

٣٨-فمن الابتدائية، إلى المعهد العلمي، ومنه إلى كلية اللغة العربية بجامعة الإمام، قنوات تشبه بعضها حدّ الاندماج الرهيب!

٣٩-المعلمون في هذه القنوات المتشابهة هم مشايخ الجوامع والمساجد، وإن لم يكونوا كذلك فهم من المحيط الذي يندرج تحته ويواليه.

٤٠-ظلّ الغذامي يتقلب داخل هذه القنوات، دون أن يشعر بالمسجدية التي يحملها داخله، أو لنقل إنه لم يرها لأنه لم ير غيرها أصلا!!

٤١-وقد أكون أكثر بيانا إذا قلت: إنه لم يشعر بها إلا حين انتقل إلى القنوات المضادة، " والضدّ يظهر حسنه الضد " (ويظهر قبحه أيضاً).

٤٢-بعد الشهادة الجامعية التي حصل عليها من جامعة الإمام غادر الغذامي بلاده إلى بريطانيا، وانتظم هناك طالباً جاداً في جامعة (إكستر)

٤٣-من السعودية إلى بريطانيا، ومن عنيزة والرياض إلى لندن، ومن جامعة الإمام إلى جامعة إكستر، والفتى في الخامسة والعشرين من عمره.

٤٤-سبع سنوات إلا قليلا قضاها الغذامي في بريطانيا، عرّض فيها مسجديته لاختبار عنيف، والنتائج انتصارات وانكسارات، مدهشة ومخيفة!

٤٥-هذا الاختبار هو الذي صنع الغذامي، هو الذي جعل منه مفكراً متجاوزا لحدودنا، وهو الذي نقله من حقل (الشخص) إلى حقل (الشخصية)!

٤٦-كيف؟ وما الذي حصل؟ وكيف انقلب على مسجديته؟هذا ما ستجيب عنه المجموعة الثانية من التغريدات، غدا بإذن الله الساعة الخامسة عصراً.

٤٧-إليكم المجموعة الثانية من تغريداتي عن د.الغذامي (الجمعة: ١٤٣٣/١٠/٢٠هـ - ٢٠١٢/٩/٧م).

٤٨-منذ الصغر كان الغذامي حفياً بالسؤال، ولا يكاد ينتهي –في داخله- إلى إجابة محددة، كان يختزن الصور ويشقق منها أسئلة لا حدّ لها.

٤٩-هذا ما بدا لي -على الأقل- من خلال متابعة بعض المواد التي أملكها، ولقد كان السؤال بوابته الأولى إلى المعرفة – كما سيتبين -.

٥٠-النقطة المهمة التي يجب أن أضيفها هنا، أنّ الغذامي لم يسمح لأسئلته بالدخول في مواجهة مباشرة مع المسجدية.

٥١-لا لأنه صغير في السنّ فحسب (أتحدث هنا عن مرحلة ما قبل الابتعاث)، ولكن لأنّ للمسجدية هيبة تتكسر تحت قدميها الأسئلة.

٥٢-ليس هذا فحسب، فهناك أفراد المجتمع الذين يحيطون هذه المسجدية بأسوار منيعة، تقف في وجه كل من يريد التسلل منها أو إليها.

٥٣-كان الغذامي صغيرا بالفعل، لكنه كان ملما بهذه التفاصيل، فكان يشهد في كل يوم ولادة سؤال وموته، دون أن يسمح له بالعبور..

٥٤-سأضرب على هذا مثالا واحدا فقط... رغم كثرة الأمثلة وتنوّع دلالاتها.

٥٥-في عام١٣٨٠هـ/١٩٦٠م غادر الغذامي عنيزةَ بمعية والده –رحمه الله– إلى مكة لأداء فريضة الحج، وكان وقتها ابن خمس عشرة سنة.

٥٦-كان قد استقرّ لديه قبل الخروج – بناء على مرويات شفوية – أن الكعبة متعالية إلى السماء، لكنّ الأعين لا ترى منها إلا هذا البناء!

٥٧-في الحرم، رأى الغذامي بعينيه عكسَ ما تقوله هذه المرويات؛ إذ رأى الحمام يطير فوق الكعبة، وربما رآه وهو يقع عليها أيضاً!

٥٨-وجد الغذامي نفسه بين رواية ذات بعد ديني، وواقع يكذبها تماما، وأمام هذه المفارقة الصعبة، ولد فيه سؤال جريء، له امتداد عقدي .

٥٩-كان السؤال يبحث عن إجابة واضحة، تفكّ مغاليق هذه المفارقة، لتعيد إلى الفتى ثقته بما هو متقرّر لديه، أو تكشف له عن حقيقة مرّة!

٦٠-كان السؤال مهماً وحاسماً، لكنّه أسرّه في نفسه ولم يبده لأحد، ويعلق الغذامي على هذا الكتمان بقوله:

٦١- "خشيت أن يكون سؤالي جزءا من التجديف، أو الكفر، خشيت أن أكذب حقيقة دينية....، كنت خائفا مما رأيت، لكنني لم أتجرأ على طرحه ".

٦٢-ويضيف:"رجعت من الحجّ دون أن أجهر بسؤالي، ومضى وقتٌ حتى اكتشفتُ أنّ هذه الرواية لا أصل لها " وكان اكتشافه ذاتياً بطبيعة الحال.

٦٣-هذه الواقعة تعطي دليلا على أنّ الغذامي كان يحمل بين جنبيه (الأسئلة) كما كان يحمل (المسجدية).

٦٤-وتعطي دليلاً أيضاً على أنّ مسجديته كانت عرضة للسؤال، لكنها تتقوى عليه بسلطتها، وبسلطة المجتمع، الذي يركن إليها بطبعه.

٦٥-كان الغذامي يحيي أسئلته ويميتها، وإن أضناه السؤال وأقلقه بحث عن إجاباته بجهد فردي، وإن كان مؤجّلا.

٦٦-كان يتحكم بأسئلته الحساسة بقدر ما كانت تتحكم به، وهذا التوازن أبقاه مسجديا حتى في لحظات الشك العاصف!

٦٧- في بريطانيا وجد الغذامي نفسه في محيط آخر، محيط يمنح السؤال قداسة كبيرة، لا تقبل المزاحمة من ذوات، ولا من قيم ولا أشياء.

٦٨- أصبحت المسجدية والأسئلة في مرتبة واحدة، بل أصبح المكوّنان عرضة للمواجهة الفعلية، وكان للسؤال الحق بأن يعمل بـ (أثر رجعي).

٦٩- وإذا كانت أسئلته قد تحررت من الأسوار وحراسها أيام كان هنا، فإنها لم تتحرر من هيبة المسجدية وتأثيرها فيه، حتى وهو في بريطانيا.

٧٠- لذلك تفعّلت أسئلته وأخذت سياقات متعددة، لم يكن من بينها السياق الديني، ولا أملك كلمة واحدة له يمكن أن تأخذنا بعكس هذا الاتجاه.

٧١- وجد الغذامي إمكانية للجمع بين (الحداثة) و(المسجدية)، ولأنهما لا يتعارضان في نظره فقد تبنى الأولى دون أن يتنازل عن الثانية.

٧٢- كان الغذامي متصالحا مع نفسه في اختياره، فالحداثة ليست واحدة وإنما حداثات، ولكل ثقافة حداثتها الخاصة التي لا تتعارض مع هويتها.

٧٣- ليس هذا فحسب وإنما لكل فرد حداثة خاصة أيضاً، ويستدل الغذامي بأدونيس وزوجته، فلكل منهما حداثته مع وفرة القواسم المشتركة بينهما.

٧٤- أمضى الغذامي عددا من بحوثه في هذا الاتجاه وهو مطمئن إلى اختياره، ولقد كان متصالحاً مع نفسه، وهو يجمع بين هذين المتباعدين!

٧٥- لم تقع المشكلة إلا حين عاد الغذامي إلى بلاده، وكشف شيئاً فشيئاً عن حداثته، وكان صدور كتابه(الخطيئة والتكفير)لحظة اندلاع الأزمة.

٧٦- ورغم كل ما يقال عن المشايخ والدعاة، ودورهم في مواجهة الغذامي، فإنني أرى أن المواجهة الأولى كانت من الوسط الثقافي ومن المثقفين.

٧٧- فهم الذين صعدوا اعتراضهم على الكتاب، وهم الذين نقلوا المعركة من القاعات الأكاديمية إلى الصحافة،وهم الذين اتهموه بالسرقة أيضا.

٧٨- حين فاحت رائحة الحداثة، وحين وجد الإسلاميون رجلاً يشار إليه بالاسم على أنه صانع للحداثة، تحركوا لمواجهته، فكانت الكارثة!

٧٩- ضجت الحناجر والمنابر، وتنقلت الوفود الغاضبة من ابن باز إلى ابن عثيمين -رحمهما الله-، ومنهما إلى هذا المسؤول وذاك.

٨٠-وأعلنت بعض الملاحق الثقافية حربها المفتوحة على الغذامي، ولقد سجّل الغذامي تفاصيل ما حدث في كتابه (حكاية الحداثة).

٨١- هنا تحديدا تحركت المسجدية لمواجهة الغذامي، وتحرك لمواجهته بيت الطين، وسجادة الصلاة، وبقايا الوضوء.

٨٢-لأول مرة يجد الغذامي لسانه مضطرا للدفاع عنه، وللإجابة عن أسئلة تمسّ عقيدته وإيمانه، وهو الذي كان من حمام الدار (كما يقولون).

٨٣-كان وقتها على هيئته الأولى، يؤدي الصلاة في وقتها، ويتابع بين الحجّ والعمرة، وكان يتفانى في بر والديه، متأثرا بالمسجدية!!

٨٤-أخذته رجلاه في يوم من الأيام إلى الجامع القريب من سكنه الجامعي في جدة؛ ليؤدي هناك صلاة الجمعة، كان في الصفوف الأولى كعادته..

٨٥- حين سلم الخطيب وبدأ خطبته، حصل مالم يكن في الحسبان، كانت الخطبة عن الحداثة، وكان الغذامي إحدى مفرداتها!!

٨٦-لم يرد اسم الغذامي في الخطبة، ولكن وردت صفاته كلّها، حتى عرفه من لم يكن يعرفه من قبل.

٨٧-الخطيب مصري، والجامع في السكن الجامعي، والمصلون أقرب الناس إلى بؤرة الحدث وأطرافه.

٨٨- خرج الغذامي من الجامع جبارا في عيون الناس، مكسورا مقهورا أمام نفسه، لأول مرة في حياته يجد المسجد بهذا اللون والطعم والرائحة!

٨٩-كان قد عرف المسجد واحة علم، وواحة صلح، ودوحة سلام، كان قد عرفه ملجأ وملاذا، فإذا هو اليوم يطرد منه على مرأى من الناس ومسمع!!

٩٠-وقتها فقدت الدنيا معناها بين يديه، وأصبحت منكسرة القيمة، وصارت المسجدية عنده مسجديتين،إحداهما بيضاء في الذاكرة، والأخرى سوداء في الواقع

٩١-اضطر الغذامي إلى أن يؤدي صلاة الجمعة في مساجد بعيدة عن بيته، وكان حريصا على التنويع حتى لا يعرف فيؤذى.

٩٢-حتى هذه اللحظة (رغم قسوتها) كان الغذامي متصالحا مع نفسه؛ إذ كان مقتنعا أن مشروعه لا يتعارض مع الدين (المسجدية الأولى).

٩٣-وإن بدا متعارضا مع المتدينين الذين وضعوا أساسا جديداً لمسجدية جديدة، لم يتعلمها الغذامي في صغره، ولم يسمع عنها.

٩٤-كان مؤمناً بأن الحداثة (تجديد واع) وأن شرط الوعي فيها كفيل بالمحافظة على هوية الأمة وثوابتها، ودينها داخل فيما سبق دخولا أوليا.

٩٥-حين اشتدت الأزمة التقى الغذامي بابن عثيمين، بالشيخ الذي قضى بين يديه عشر سنوات سمان، شكلت رؤيته لله والكون والإنسان والحياة.

٩٦-ساعتان أو أكثر، استمع فيهما ابن عثيمين -رحمه الله- إلى تلميذه، وهو يشرح مشروعه، ويوضح ملابساته، ويرد على المزاعم والخصوم.

٩٧-انتهى اللقاء دون أن يجد الشيخ ما به تثبت إدانة الغذامي، ومن ذلك اللقاء حتى رحيل الشيخ لم يسمع الغذامي من الشيخ كلمة إدانة.

٩٨-كانت الوفود تطرق باب الشيخ من حين إلى حين، تحذره من تلميذه الذي يريد هدم الدين وتقويض البنيان، لكنهم لم يجدوا الشيخ عند الشيخ بغيتهم .

٩٩-هذا الموقف – وربما مواقف أخرى – دعمت تصالح الغذامي مع نفسه، وجعلته أكثر إيمانا بموقفه وقضيته!!

١٠٠- في الظاهر يبدو الغذامي ضد المسجدية، وفي الباطن كان الغذامي منغمسا فيها، لأجل ذلك حصلت المفارقة الكبيرة في موقف المتابعين.

١٠١- البعيدون عنه كانوا يصفونه بـ(حاخام الحداثة)، و(حمارة الإلحاد)، و(الجنون)، والقريبون منه كانوا يصفونه بالـ (تدين) و(الالتزام).

١٠٢- في متواليات الأحداث وجد الغذامي نفسه في مأزق صعب، جعل مسجديته من الداخل عرضة للاختلال والاختلاط (مسجديته هو وليست مسجديتهم).

١٠٣- هذا المأزق هو الذي فجر تصالح الغذامي مع نفسه، وجعله في انقسام حاد بين المسجدية، والثورة الكاملة عليها.

١٠٤- وأزعم أن هذا الموقف هو الذي جعل الغذامي ينسحب من (الحداثة) بهدوء، وربما كان وراء مغادرته جدة وأيامها إلى الرياض.

١٠٥- وسنرى في المجموعة القادمة من التغريدات (غدا ٥ م) تفاصيل تلك الأحداث العنيفة، وكيف استطاع الغذامي النجاة بنفسه من الخسارة!!

١٠٦- إليكم : المجموعة الثالثة من تغريداتي عن د.الغذامي (السبت: ١٤٣٣/١٠/٢٠هـ – ٢٠١٢/٩/٧م).

١٠٧- أشرت في التغريدات التي حوتها المجموعتان السابقتان إلى أن الغذامي اكتسب من مجتمعه مسجدية نقية.

١٠٨- كان المسجد في مجتمعه مكانَ علم وحلم وعطاء، وكان الملجأ والملاذ أيضاً، ولم يكن البيت إلا امتدادا للمسجد، ومصنعاً للمسجدية.

١٠٩- ظل الغذامي متصالحاً مع نفسه حول هذه المسجدية قبل ابتعاثه، وظل متصالحا معها إبان الثورة على الحداثة أيضاً.

١١٠- فهو قد آمن بأن الصراع الذي تعرضت له الحداثة ليس بين المسجدية وضديدها، ولكن بين مسجدية نقية عالمة وأخرى مزيفة جاهلة.

١١١- وأبرزت كيف أن طرده الضمنيّ من الجامع في جدة يقف مقابلا في الدلالة لاستقبال السيوفي وابن عثيمين والزامل له في جامع عنيزة.

١١٢- عند هذه النقطة توقفتُ في التغريد يوم أمس، لأن هذه النقطة شهدت منعطفاً صعباً في مشوار الغذامي، إليه تأرز بعض الوقائع المهمة!

١١٣- في الثورة على الحداثة وجد الغذامي نفسه بين خيارين إما المواجهة وإما الانسحاب، فاختار الأول؛ لتناسبه مع سمات مكونة لشخصيته.

١١٤- تسلح الغذامي بأسلحة عديدة أعلاها العلم والمعرفة، وأدناها السخرية بالخصم، والدخول معه في شخصنة بغيضة، عبر عنها لاحقا بالجاهلية.

١١٥- ويمكن أن أضرب هنا مثالا بمقالاته عن الهويمل والفوزان، وبموقفه مع (المليباري) في أدبي جدة.

١١٦- أعي أن مقالاته عن الفوزان لم تكن عن الحداثة من حيث هي، لكنها كانت عن مفردة من مفرداتها، فهي أيضاً خيط منسل من عباءتها.

١١٧- وأعي أنه لم يكن يقصد مابدر منه ضد مليباري، لكن الموقف كان معبراً عما وصل إليه الغذامي من حنق على الذين جمعوا الحطب لإحراقه.

١١٨- كانت المقالات والمواقف تقطر شخصنة وسخرية من الخصم، وتهكما به، وتعالياً عليه، كما كانت هناك مقالات علمية رصينة لا يجهلها أحد.

١١٩- أراد الغذامي أن يقول لخصومه إنني مستعد للمواجهة إن أردتم بالعلم فبالعلم، وإن أردتم بالشخصنة فبالشخصنة.

١٢٠- شيئا فشيئا وجد الغذامي نفسه زعيما للحداثيين، كان الميثاق ضمنياً بطبيعة الحال، لكنه متعارف عليه من داخل التجمع ومن خارجه.

١٢١- هنا كانت نقطة التحول الكبيرة في مسيرة الغذامي، وهنا تحديدا وجد نفسه خارج دائرة التصالح التي عاشها، وعاش بها أربعين عاما!

١٢٢- كنت قد أشرت إلى أن الغذامي وجد إمكانية للجمع بين الحداثة والمسجدية؛ لذلك عاش متصالحا مع نفسه وهو يجمع بينهما.

١٢٣- لكنه في معسكر الحداثيين وجد شيئاً مختلفاً، وجد في الأتباع من يجعل من الحداثة ثورة على المسجدية، حتى في صيغتها الأولى.

١٢٤- وجد منهم من ينضوي تحت لواء الحداثة، ولديه من الرؤى (الفكرية والاجتماعية)، ما يتعارض إلى حد كبير مع أبجديات المسجدية النقية.

١٢٥- بل وجد منهم من يصنع الضدية بين الإيمان والحداثة، ولقد شكل بعضهم تجمعاً، أطلقوا عليه (الرمزيين)، كان يتأسس على هذا الموقف!

١٢٦- هنا تحديدا خرج الغذامي من نفسه، أو خاف من الخروج عليها، وهنا تحديدا خرج من التوازن والتصالح مع الذات إلى الاختلال والاختلاط.

١٢٧- وجد نفسه بين خيارين أكثر صعوبة من خيارات الماضي، إما أن يبقى زعيما ويتخلص من نفسه ومسجديته، وإما أن يغادر الزعامة.

١٢٨- ولأنه مغامر بطبعه، ولا يحب إلا ركوب الأسنة حتى مع توفر المراكب الوثيرة، فقد اختار الخيار الثاني، وغادر الزعامة، غادرها!!

١٢٩- في حكاية الحداثة تبرز أسباب أخرى دفعت الغذامي إلى التخلي عن الزعامة، لكن خلف الحكاية ما يمكن أن يشكّل حكاية أيضاً.

١٣٠- يقول الغذامي: " كنا نعرف بعضنا والعود على أول ركزة، لكننا صمتنا لكيلا نحرج أصدقاءنا، وندخلهم في مواجهة مع الدولة والمجتمع ".

١٣١- هذا الصمت لم يطل، كان لزاما على الغذامي أن يثور على مسجديته ليظل زعيما،أو أن يغادرها ليظل مرتعا للمتناقضات: الحداثة والمسجدية.

١٣٢- غادر الغذامي جدة، غادر المكان كله، كما يغادر كل مسؤول مكان عمله عندما يعفى من منصبـه !

١٣٣- لم يحبذ الغذامي أن يغادر الزعامة إلى ما دونها، فغادرها وغادر المكان، وأهله، وكان بوده لو غادر نفسه ولم يفعل.

١٣٤- قد يكون صعبا عليّ أن أقول إنها مغادرة تشبه الهجرة، فر الغذامي بها من معطلات المشروع ومقوضات المسجدية!

١٣٥- أحبّ جدة، وأحب قربها من مكة، القرب الذي يحاكي قرب حداثته من مسجديته، لكن جدة تجمع حداثيين لا تقبل حداثتهم هذا القرب فابتعد.

١٣٦- لذلك أهدى إلى جدة كتابه (ثقافة الأسئلة)، وقال: إلى جدة حيث يخفق القلب: فلا تحسبي أن الغريب الذي نأى/ ولكنّ من تنأين عنه غريبُ.

١٣٧- ولست بحاجة هنا إلى الربط الدلالي بين عنوان المهدى (الكتاب : ثقافة الأسئلة)، والمهدى إليه (جدة) وملابسات النأى وغياب فاعله!

١٣٨- نجا الغذامي بهذا الخيار الصعب، وعادت إليه نفسه والعاملان المهمان: إمكانية الجمع بين المتناقضين، والتصالح مع النفس على ذلك.

١٣٩- بعد سنوات زار الغذامي البحرين لمشاركة ثقافية،وفي صباح يوم الجمعة اتصل بالراحل الكريم محمد البنكي،وطلب منه اصطحابه إلى الجامع.

١٤٠- حين دخل الغذامي الجامع طلب منه البنكي -رحمه الله- أن ينظر إلى الرجل الذي يصلي بخشوع في الصفوف الأولى من الجامع.

١٤١- نظر إليه الغذامي، وعرفه، هو د.منذر عياشي، أحد الحداثيين، وأحد الذين ركضوا في مضمار الترجمة عن رولان بارت وآخرين.

١٤٢- لم يجد الغذامي إلا أن يحمد ربه أن منّ عليه بهذا الموقف، ليرى بعينيه أن الحداثة لا تتعارض مع الإيمان (مع المسجدية)!!

١٤٣- في الرياض لم يجد صوت الموج الذي كان يزعجه في جدة، لكنه وجد الأضلاع الثلاثة التي حفظت توازنه بعد ان اختل، وتصالحه بعد أن اهتز.

١٤٤- هذه الأضلاع الثلاثة هي : (مفكر)، (حر)، (مستقل).

١٤٥- وغدا بإذن الله سأتوجه إلى زاوية أخرى، لنرى من خلالها كيف تقدمت المسجدية في السنوات الأخيرة؛ لتكون الموجه الأهم للغذامي!

١٤٦- إليكم : المجموعة الرابعة من تغريداتي عن د.الغذامي (الاثنين: ١٤٣٣/١٠/٢٣هـ - ٢٠١٢/٩/١٠م).

١٤٧- لا أزعم بأن انتقال الغذامي من جدة إلى الرياض كان انتقالا من الحداثة إلى غيرها،لكنه كما أسلفت كانت تحوّلا منها إلى الفردانية.

١٤٨- وأبدو واثقاً من أن هذا الانتقال مهّد لتحولات ماكان لها أن تكون لو بقي الغذامي في (جدة)، أو ظل متمسكاً بزعامة (الحداثة).

١٤٩- في الرياض كان الغذامي طرفاً مهماً في المعارك النقدية والفكرية، وظل خطابه محتفظا ببعض سمات الزعامة أيضاً.

١٥٠- لكن الهدوء الذي أحاط به أفضى إلى أمرين : الأول التفرغ للتأليف، وذلك بسبب نقاوة الجو، وانتهاء الزعامة باعتباراتها وعثراتها.

١٥١- والآخر : عودة المسجدية إلى مكانها السابق من شخصيته بعد أن تعرضت لفقدان التوازن، والاختلال.

١٥٢- بسبب العامل الأول أصدر الغذامي (بعد سنوات من انتقاله إلى الرياض) كتباً مهمة، أثارت الكثير من الجدل داخل المملكة وخارجها.

١٥٣- من أهمّ هذه الكتب كتابه النقد الثقافي الذي يعدّ منعطفا مهماً في مسيرته، والمنعطف هنا بمعنى نقطة التحوّل.

١٥٤- وبسبب العامل الآخر (عودة المسجدية) سجل الغذامي عدداً من المفاجآت في الساحة الفكرية، لم يستطع كثير من متابعيه تفسيرها!

١٥٥- سأوجه اهتمامي في هذه المجموعة إلى هذا العامل؛ كونه متصلا بموضوعنا.

١٥٦- يمكن أن أقول بكل سهولة إن عودة المسجدية للغذامي كانت بسبب تخلصه من زعامة الحداثة، وتحركه في دائرة فكرية حرة مستقلة.

١٥٧- سؤال سهل، والإجابة عنه سهلة، لكنّ السؤال المعقد: ما الذي جعل هذه المسجدية تبرز على سطح خطابه بعد أن كنت مختبئة خلفه ؟

١٥٨- ما الذي جعلها تبدو أكثر قوة، بحيث تتحكم في إجاباته وتفسيراته، بعد أن كانت تقمع أسئلته بسلطتها (في مرحلة ما قبل الابتعاث)؟

١٥٩- سؤال طرحته بصيغتين، أراه مهماً للغاية، وأقدر أن تأخذنا الإجابة عنه إلى نقاط لها أهميتها في حراكنا الفكري بشكل عام.

١٦٠- في تقديري هناك عوامل كثيرة تضافرت لتجعل المسجدية موجها مهما للخطاب الذي يقدمه الغذامي في السنوات الثلاث الأخيرة.

١٦١- من أهمها: تقدم الغذامي في السنّ، وعلى ما في هذا العامل من سطحية وبساطة إلا أنه مهم ومهم أيضاً، ولا يجوز لنا أن نسقطه من حسابنا

١٦٢- في مرحلة الشباب يتصف الإنسان بالاندفاعية الغريبة، ومردها – فيما يبدو لي – إلى اتصاله المستمر بالمستقبل، ونظرته إلى (الأمام).

١٦٣- والاندفاعية هنا معادل موضوعي للحركة، والسرعة، اللتين يتمتع بهما الإنسان في شبابه.

١٦٤- وأما في مرحلة المشيب فيتصف الإنسان بالتأني، وربما بالمراجعة (المراجعة وليس التراجع بالضرورة).

١٦٥- ومرده – فيما يبدو – إلى اتصاله الأكبر بالماضي، على شكل شحنات عاطفية تفضي به إلى الحنين الدائم..

١٦٦- أو على شكل حركة تقييم (تقويم) لما أنجزه الإنسان من أعمال في مراحل حياته الطويلة.

١٦٧- أضيف إلى ما سبق أن الإنسان – إذا تقدم في السنّ – صار أكثر تفاعلا مع مفردة (الموت)، وأكثر إحساساً بمدلولاتها العميقة.

١٦٨- لا أعني هنا الموت الحقيقي فحسب (النهاية المادية للحياة)، فهناك ما يمكن أن أطلق عليه الموتَ المعنوي كنهاية الخدمة – على سبيل المثال–

١٦٩- وجهتُ إلى الغذامي سؤالا قبل سنتين " : لماذا نشهد في خطاب المثقفين اتصالا واضحاً بالسماء في المرحلة الأخيرة من حيواتهم ؟ "

١٧٠- فكانت إجابته ذكية، قال: " إذا كان هذا صحيحا، فالله يرفع درجاتي ودرجاتك، ويرفعنا إلى الملأ الأعلى ".

١٧١- ثمة عامل آخر، هو الحزن الذي أحاط بالغذامي في سنواته الأخيرة، بسبب رحيل والدته وبعض أصدقائه كمحمد السليم ومحمد البنكي.

١٧٢- هذا الحزن غيّر في بنية خطابه، فشاعات فيه تقنية التذكر، وتراءى الحنين، وأخذ الزمن يأرز إلى الماضي من ذوات ومعان وأشياء.

١٧٣- لقد رثى أمه رحمها الله، وأصدقاءه الذين رحلوا (البنكي-السليم)، ورثى الماضي كله، ولم ينس حتى (السيكل) الذي كان يقله في الصبا.

١٧٤- هو حزن على مستوى الشخصية أكثر منه حزناً على مستوى الشخص؛ لذلك قد لا نجده في مجلس الغذامي كما نجده في خطابه الثقافي.

١٧٥- عامل ثالث أيضاً : هو الحسّ المرهف الذي يتمتع به الغذامي، ولقد أجاب يوما عن أحد أسئلتي بقوله " : أنا رجل قريب الدمعة".

١٧٦- يقول د.إبراهيم التركي: " أبو غادة إنسان شفاف،مملوء بالعاطفة السخية،ولن يصدّق عارفوه عن بعد أن قلبه الكبير مسكون بوجع الآخرين".

١٧٧- وأشار التركي في مقالته (العزاء للغذامي) إلى أن الغذامي لم يذق طعم النوم ليلة من الليالي؛ لأن أحدا شكا له حاله بما لم يتوقعه !

١٧٨- هذه شهادة حية من رجل على بعد كلمة واحدة فقط من الغذامي، تؤكد لنا رهافة حسّه، وامتلاءه بالعاطفة، وربما الشجن.

١٧٩- عامل رابع أضيفه لأهميته : أن الغذامي أصبح أكثر قرباً من الناس بدخوله عالم تويتر، بعد أن كان بعيدا عنهم سنوات طويلة.

١٨٠- كان الغذامي قبل عشرين عاماً تقريبا يستند إلى ثنائية (العلماء والعوام)، ويرى أن العالم يجب أن يكون في دائرته ولايغادرها..

١٨١- ومن يعد إلى مقدمة كتابه (ثقافة الأسئلة) يجده يستند إلى أقوال تعضد إيمانه بضرورة وجود مسافة فاصلة بين طرفي هذه الثنائية.

١٨٢- في السنوات الأخيرة اقتنع الغذامي بأن للمثقف وظيفة اجتماعية لا تقل أهمية عن وظيفته الفكرية والثقافية.

١٨٣- ودخوله (تويتر) كان نقله من دائرة العلماء المغلقة، أو دائرته الاجتماعية الخاصة (الأسرة-الأصدقاء) إلى دائرة (الناس)، ودائرة العوام.

١٨٤- هذا الانتقال كشف له أشياء كثيرة، من أهمها أنه كان يعيش خارج الواقع، وأنه لم يكن يفهم الواقع على حقيقته..

١٨٥- وكشف له أيضاً أن القيادة والزعامة التي كان يتخيلها المثقف لنفسه – قبل عقدين من الزمن – لا وجود لها في الواقع..

١٨٦- وكشف له هذا الانتقال أيضاً طرفا كبيرا من أوجاع الناس ومعاناتهم، تلك الأوجاع التي لم يكن يشعر بها وهو يذرع أرض الحداثة.

١٨٧- هذه العوامل المهمّة (تقدم السن، الحزن، رهافة الحس، الاتصال بالناس) كان لها دور كبير في تفعيل المسجدية داخله.

١٨٨- لأنّ المسجدية تستهدف هذه العوامل، وتغذيها بمواد لا حد لها، من الكتاب، والسنة، وأقوال العلماء، وأفعالهم، وأحوالهم أيضاً...

١٨٩- وهو ما لم يجد له الغذامي مقابلا مماثلا في المنجز النقدي، أو فيما ينجزه المفكرون والمثقفون (الحداثيون منهم على وجه التحديد).

١٩٠- لقد اهتمت المسجدية بعمر الإنسان، وحين سألتُ الغذامي عن خطاب المفكرين في آخر أعمارهم: استخدم في إجابته (الرفيق الأعلى).

١٩١- وهو – كما يعلم الجميع – من تراكيب المسجدية، وقد استعمله النبي – عليه الصلاة والسلام – في آخر حياته.

١٩٢- كان من الممكن أن يستعمل الغذامي في إجابته مقولة (الأسلوب الأخير) لإداورد سعيد، لكنه لم يفعل، وتوجه إلى الأقرب والأقدم والأغزر.

١٩٣- المسجدية أيضاً تعالج مفردة الحزن، الحزن للذات، أو الحزن من الآخرين أو عليهم .. وتضعه في مراتب...، لكل مرتبة حكمها الخاص.

١٩٤- المسجدية تخاطب رهافة الحس أيضاً، وتذهب بعيدا في تذليل الطباع، ولم يجد عنها الغذامي في منجز المفكرين ما وجده في مصادر المسجدية.

١٩٥- والمسجدية تربط الإنسان بالناس، وتؤاخذه على اعتزالهم، وتقدمُ المشيَ في حوائجهم على العبادة المسجدية المحدودة .

١٩٦- في المسجدية – والحال هذه – وجد الغذامي ما يعالج العوامل الأربعة التي أحاطت به في السنوات الأخيرة، لذلك اعتمد عليها كثيرا...

١٩٧- ولم يكن اعتماده عاديا، وإنما كان مفاجئا، حتى أصبح يفسّر بالمسجدية كلّ شيء، تفسيرا ربما لا نملك له ما نطمئن إليه من تفسير.

١٩٨- فمثلا بعد الرحلة الطويلة التي عاشها مع العلم، ومؤلفاته التي أودع فيها حياته، نجده يحيل النجاحات إلى حققها إلى دعوة صادقة !!

١٩٩- هكذا بكل بساطة، دعوة الخالة موضي له، كانت سببا في أن تصل به إلى ما هو عليه اليوم، والقصة كاملة في مقدمة كتابه (الجهنية).

٢٠٠- كذلك تأخذ تفسيراته بعدا روحانياً غريباً، لا يختلف عن التفسيرات الروحانية التي يشترك في صناعتها العلماء والعوام في مجتمعنا.

٢٠١- سأضرب على هذا مثالا واحدا : حين خرجتْ والدته من المغسلة، وأرادوا حمل نعشها إلى المسجد، لاحظ الغذامي طفلا إلى جوارها.

٢٠٢- أخبره المغسلون بأنها جنازة لطفل رضيع ليس له نعش، فوضعوه مع أمه في نعشها، موقف يبدو طبيعيا لكن الغذامي التقطه وفسره بمسجديته.

٢٠٣- نقرأ له : " الله أكبر هذه هي (أمي) الجهنية، احتضنت الرضع...، وهاهي تذهب إلى ربها وفي حضنها طفل رضيع، تزفه إلى الجنة ".

٢٠٤- تفسير مسجدي بامتياز، يعبر– كما في أمثلة أخرى– عن تقدم المسجدية داخله على غيرها؛ لتكون منطلقاً للتكوين، والتوصيف، والتحليل.

٢٠٥- أَضيف هنا أن الغذامي صار يحيل تكوينه النظري الأول إلى المسجد والمسجدية، فحين سئل عن ارتدائه رداء ابن سعدي وابن عثيمين أجاب :

٢٠٦- " أنعم به من رداء، ويشرفني ذلك، وأرفع رأسي عاليا "، في حين عبر عن المثقفين بقوله : " المثقفون أسوأ عينة في البشر " .

٢٠٧- ليس هذا فحسب، بل كتب عن الأميين العوام، وأخذ يجلي لنا ملامح إيجابية في تكوينهم وسلوكهم، ولا أستبعد أن يكونوا مادة لكتاب قادم .

٢٠٨- شوق كبير إلى المسجد، يحيط بالغذامي مؤخرا، يجعله يخرج من الصلاة وبوده أنه لم يخرجْ منها، وأن الصلاة لم تنته، ولا تنتهي أبدا..

٢٠٩- خرجنا معا من الأستوديو بعد تسجيل إحدى الحلقات، كان تفصلنا وقتها عن صلاة المغرب ١٥ دقيقة، فودعني عند الباب وتوقف .

٢١٠- سألته :" لماذا لا تغادر الأستوديو كما أفعل ؟ " فأجاب : " لم يبق عن الأذان إلا ١٥ دقيقة فقط" ! اعترضتُ :" لكنها كافية لتصلي قريبا من منزلك " .

٢١١- فأجاب : " لا، إلا إذا كان هناك مسجد قريب من الأستوديو نبلغه قبل الأذان ".

٢١٢- كان متمسكًا بالبقاء، مترددًا حتى في المغادرة إلى المسجد القريب، كان المشهد غريبًا، وغريبًا جدا لمن لم يفهم الحكاية.

٢١٣- حين ضيّفه نادي جدة قبل أشهر في محاضرة، فاوض المنسقين على أن يتوقف مع أذان العشاء ويؤدي الصلاة في المسجد ويستكمل محاضرته بعدها ..

٢١٤- هذا الشوق إلى المسجد، هو شوق إلى البدايات، إلى ما قبل الحداثة، إلى ما قبل المثقفين، إلى الأمية، إلى البساطة.

٢١٥- وهو شوق إلى إيمان يشبه إيمان العجائز، وطيبة كطيبة الأميين، وهو شوق إلى السلام، وشوق إلى لقاء الله، بثياب نظيفة، وصحف معطرة.

٢١٦- هو الغذامي إذن، وهذه رحلته الشخصية من المسجدية إلى المسجدية، كما بدأها أراد أن ينهيها، وكما بسطها أراد أن يطويها.

٢١٧- لن أسطّح تاريخه ولن أبسّط منجزه، لكنني واثق من أن المسجدية كانت سبباً في ولادته وفي تحولاته، وفيما هو عليه وفيما سيؤول إليه .

٢١٨- حفظ الله د.عبدالله الغذامي، وطهر قلبه، وطيب مسعاه، وجعله إلى جنتين : جنة في الدنيا، وأخرى في الآخرة .

٢١٩- لا أزعم أنني قدمت لكم قراءة علمية، لكنني واثق من أنها موضوعية إلى حد ما، لا تتغيا مدحاً ولا قدحاً، ولا تزكية ولا إدانة، ولكنها تتعرف !

٢٢٠- هي وقائع، وحقائق، أحتفظ بها في مكتبتي، أعدت ترتيبها فكانت حكاية، وللحكاية وضعها الخاص، الذي لا يخفى على المتابعين.

٢٢١- انتهت تغريداتي، وسأضيف الليلة بعض الملحوظات، والمصادر، وأرد عليكم، ورجائي أن تأخذوها مني تغريدات لا أكثر .. تحياتي.